دون طلب للتنعم بدا كل السر في نجاحهم الحاضر ولعلهم اذا سلموا من تقاليد اوروبا وعاداتها يكونون سادة الشرق كله لانه لا يخرب الممالك ويقوض عمرانها الا اسراف ملوكها واقتداء الرعية بهم كما بدا ذلك من دول الشرق العديدة التي نمت وازهرت ثم فشا فيها الاسراف فتقوضت وخربت والى هذه الحال يشير ابو الطيب المتنبي في قوله لسيف الدولة

الهى الممالك عن فخر قفلت به شرب المدامة والاوتار والنغم

غرائب كوريا

اشرنا في هذا الجزء وما تقدمه الى اكثر ما يروى عن غرائب بلاد الشرق الاقصى كالصين واليابان والان نذكر طرفاً مما رووه عن غرائب كوريا ومعتقدات اهلها زيادة في البيان والفكاهة

فمما حدثوه عن بلاد كوريا ان الافلاس فيها ممتنع بالصورة الموجودة عندنا وذلك لانه اذا تمنع الانسان عن دفع ما عليه عن عجز او حيلة فلا مناص له من الدين بل هو يبقى مكتوباً عليه الى الابد حتى يفي آخر فاس منه

والعادة المتبعة في بلاد كوريا حين الزواج ان شروطه تكتب على ورقة ثم يقتسمها العروسان فيأخذ الرجل نصف الورقة وزوجته النصف

كل زوج في كوريا مسئول عن زوجته بكل شيء فاذا ارتكبت اي ذنب كان هو المعاقب دونها وهذا مما اشرنا مرة الى وجوده في انكلترا من حيث تحمل الرجل لاكثر تبعات المرأة ولا سيما في المسائل المالية

لا يرخص لرجل في بلاد كوريا ان يصعد الى سطح منزله الا باذن خاص وبعد ان يخبر جيرانه بذلك

من المتعين على كل زوجة في كوريا ان تكون النار في منزلها دائمة الاتقاد لان ذلك معتبر تقديساً لارواح الموتى

لا تخرج حاسرة في بلاد اليابان الا المرأة الشديدة الفقر اما المتوسطة والغنية فتبدو مقنعة ساترة كل جسمها

للحيات في كوريا اعتبار شديد فلا يجسر احد ان يقتل حية بل ان ادنى فقير فيها يشاطر الحية طعامه حين تكون ضيفة في منزله او حديقته

كل عازب في كوريا معتبر في نظر الحكومة والشعب صبياً فهو يلبس لباس الصبيان ولو بلغ السبعين من العمر

لا تخلو مدينة ولا قرية في كوريا من جواسيس يرسلهم الملك الى مجتمعات الناس ولذلك لا تقال كلمة في حق الملك حتى تكون قد بلغته

لا يتزوج احد في كوريا الا بعد ان يستلم المنجم فيحسب المنجم عمره وعمر امرأته ويطابقهما على ما يعلمه من حساب النجوم فاذا كان موافقاً لنجم سعيد بشرهما والا انذرهما

عندما يطوف ملك كوريا في الاسواق يصحبه رجل يحمل معه صندوقا لجمع العرائض من الشعب فيقدمها الى الملك ويقرأها كلها بنفسه . ومن تلك العرائض ما يرمى من الشبابيك وفيها ما يكون مدلًّى من النوافذ فيؤخذ كله ويوضع في الصندوق

ينتشر التبغ في كوريا انتشاراً غريباً بين كل طبقات شعبها وهم يدخنون بلا انقطاع

تتقد النار على الدوام في ضواحي كل بلدة في كوريا وذلك لدلالة الشعب على انتشار السلامة في البلاد ولكنه اذا حدثت حرب او خطب زيدت تلك الانوار عن عددها المألوف فيعلم بالامر . وهذا نفس ما يجري عندنا اذ يوقد مصباح كبير في مرتفع عند نشوب النار في البلدة ليعلم سكانها بالامر . ولعل هذا يجري في الاسكندرية دون غيرها

حديث الانيس

لقد تحقق للباحثين ان الحيوانات تكون سبباً عظيما من اسباب نقل العدوى من قطر الى قطر كما تأكد ذلك من الطاعون فان الجرذان كانت من اشد العوامل على نقله من مواطنه الى البلاد السليمة ولذلك قتلوا منها ما لا يحصى في كل مكان فوق التي قتلها الطاعون نفسه لانها تصاب به قبل الانسان . والذي بدا من الجرذان قد بدا من الذباب والبرغش في نقلها للحميات ويقال ايضاً ان القطط والكلاب والطيور وكل ما يألف الانسان من الحيوانات تكون سبباً لنقل العدوى من منزل الى منزل ومن بلدة الى بلدة فليحرص المولعون بتلك الحيوانات من دخولها الى منازل المصابين بالامراض المعدية فانها تنقلها للانسان دون ان تصاب هي به

* * *

مما روي عن شيكاغو ان غلاء اللحم فيها قد اشتد مرة حتى تعذر اكله

على الاغنياء فاتفق مرة ان جاء رجل بادي الفقر الى فندق وطلب الى الخادم قطعة من اللحم (بفتك) فسأله الخادم هل تريدها مع البصل او بدونه قال لا هاتها بدون بصل لانني ذاهب الساعة الى ملعب مع نساء وليس من اللياقة ان انفس لديهن وانا آكل بصلاً فاجابه الخادم على الفور لا تخف يا سيدي فاني حين اقدم لك ورقة الحساب لا يعود لك نفس

* * *

مما ذكروه عن لفظة واحدة اضطروا لتغييرها في بلاد الانكليز انه لما توفيت المرحومة فيكتوريا وكانوا يدعون لها بقولهم حفظ الله الملكة اضطروا لتغيير الملكة بالملك فكلف ذلك الامة الانكليزية ٤٠٠ الف جنيه

* * *

من غريب ما حدثوه عن ملتقى الضدين انه يوجد في منتصف جبل اندس العظيم في اميركا الجنوبية فندق يصعد اليه الانسان من الساحل وهو يوشك ان يموت من شدة الحر وينزل اليه من القنن وهو على وشك الموت من فرط البرد

* * *

مما خبروه عن الصين ان العادة كانت جارية فيها من عهد غير بعيد ان يلزم كل طبيب فيها بان ينير فانوساً على باب داره كلما مات مريض من الذين يتعالجون عنده وقد اتفق مرة لاحد الاوربيين ان مرض خادمه فانطلق في المدينة فرأى منازل الاطباء تتألق بكثرة الانوار فخاف ان يعالج خادمه عندهم فذهب حتى رأى فانوساً واحداً على باب طبيب فقال هذا احذقهم لانه اقلهم موتى ثم كلفه معالجة خادمه ولكنه لم يلبث على علاجه قليلاً حتى مات الخادم